

— ١٣٥ —

مكان ؟

— هذه هي المسألة .

كذلك دار الحديث قبيل تكليفى بالمهمة . لم تكن مهمتى إجراء أى تحقيق بصفة سرية لمعرفة شخصية القتيلة أو القبض على القاتل ، وما كان بوسعى ، لأنه لا يقع فى اختصاصى من ناحية ، ولأنه أسمى متعذرا ما دام قد مضى على تاريخ الجريمة حوالى الخمس السنوات . مهمتى كشف السر عن الأسباب الخفية لطمس معالم الجرائم فى الضاحية ، عن المصلحة المشتركة التى تشد الناس إلى ذلك الفقراء والأغنياء ورجال الأمن . غادرت حجرى لأمارس العمل الذى اخترته عندما قابلنى رسول جاء يستدعنى إلى مكتب الأمن . ذهبت من فورى قلقا متشائما . ما معنى الاستدعاء ؟ .. هل رابهم شىء فى سلوكى ؟ . هل أواجه التحدى وأنا لم أكد أشرع فى العمل ؟ .

ومثلت أمام الضابط الذى سألنى عن اسمى وعملى ، ذكرت الاسم وقلت :

— سواق تاكسى .

وقدمت بطاقة الشخصية والرخصة فراح يتفحصهما بعناية وأنا مطمئن إلى أنه لن يجد ما يريه فيهما ، ثم تفحصنى بنظرة ثابتة وسألنى :

— لِم اخترت هذه الضاحية للعمل ؟

فقلت بعد تفكير :

— إنه حق مشروع لكل مواطن ولا يستدعى فى اعتقادى استجوابا . فأعاد سؤاله ببرود :

— لِم اخترت هذه الضاحية للعمل ؟